

شرح بلوغ المرام - الدرس (89) عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:01

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله رسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه - 00:00:20

شر الامور محدثها وكل محدثة بدعة وكل ضلاله النار وبعد احبتى في الله هذا هو درسنا الثامن والتسعون من دروس شرح كتاب بلوغ المرام من ادلة الاحكام - 00:00:38

الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى رحمة واسعة وقد وصلنا ولله الحمد والمنة الى باب في الحث على الخشوع في الصلاة قال ابن حجر رحمه الله باب الحث على الخشوع في الصلاة - 00:00:55

هذا الباب احبتى في الله تكلم فيه ابن حجر واورد فيه عددا من الاحاديث التي تحت على الخشوع الصلاة ذكر الاحاديث التي عن بعض الاشياء التي ان فعلها المصلي ذهب خشوعه في الصلاة - 00:01:14

النهى عن الالتفاتات في الصلاة ذكر لنا احاديث النهى عن الالتفاتات في الصلاة واحاديث النهى عن الصلاة بحضور الطعام وكذلك احاديث النهى عن الصلاة حال مدافعة الاخرين وغير ذلك من الاحاديث - 00:01:40

التي لها تعلق من خشوع الصلاة وقبل ذلك احبتى في الله لابد لنا ان نقف قبل ان نشرع في قراءة الحديث الاول والحديث الثاني لابد لنا ان نقف مع معنى - 00:01:58

كلمة الخشوع في الصلاة ما هو الخشوع في الصلاة الخشوع احبتى في الله الصلاة هو لين القلب ورقته وسكونه وخضوعه وانكساره وحرقتة قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في تعريف الخشوع - 00:02:14

قال اصل الخشوع لين القلب ورقته وسكونه وخضوعه وانكساره وحرقتة فاذا خشع القلب تبعه خشوع الجوارح والاعضاء لانها تابعة له معنا هذا الكلام احبتى في الله ان الخشوع عمل يشتراك - 00:02:40

القلب مع الجوارح معنى هذا احبتى في الله ان الخشوع عمل يشتراك فيه القلب مع الجوارح والخشوع احبتى في الله اقول والخشوع احبتى في الله ولب الصلاة وروحها ولا يمكن - 00:03:15

للصلاه ان تترتب عليها اثارها اذا لم يذق المصلي طعم الخشوع والله سبحانه وتعالى قد قال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الخشوع احبتى في الله عمل له منزلة علية عظيمة - 00:03:43

فهو كما قلنا لب الصلاة وروحها ومن لم يذق الخشوع لم يعرف عظمته الصلاة ولم يتترتب على صلاته الاثار المرجوة منها ولقد امتدح ربنا سبحانه وتعالى الخاشعين في ايات كثيرة - 00:04:09

ولو لم يكن للخشوع من الفضل الا انه انكسار بين يدي الله سبحانه وتعالى واظهار المسكنة له لكفى بهذا فضلا وقلت امتدح الله سبحانه وتعالى الخاشعين في ايات كثيرة وقد قال سبحانه يخرون - 00:04:36

عن وصف عباده المؤمنين ويخرؤن للافقار يبكون ويزيدهم خشوعا وقال عن الصلاه انا اريد تحديد قال وانها لكبيرة الا على الخاشعين وجعل سبحانه وتعالى الخشوع من صفة اهل الفلاح - 00:04:58

من المؤمنين بل جعلها اول من صفات المؤمنين المفلحين فقال سبحانه قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم وهي يعني الخشوع

وهو سمت الاولين الراغبين السالكين السائرين المخلصين من عباد الله سبحانه وتعالى - 00:05:21
الذين قال الله سبحانه وتعالى عنهم ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والخشوع احبتني في الله وثمرة بصلاح القلب واستقامة
الجوارح الخشوع الصلاة وثمرة لصلاح قلبك واستقامة جوارحك وهذا الامر احبتني في الله - 00:05:50
الذى يبحث عنه كثير من الناس يقول لك انا ان كبرت لا ادري ماذا قرأت ماذا قرأ الامام ولا اشعر الا وقد سلم الامام ثم نرى ان هذه
الصلوات التي يحافظ عليها هذا العبد - 00:06:19

على هذه الصورة التي نزع منها روحها ولبها الا وهو الخشوع نرى انها لا اثر لها والله المستعان فاني اقول احبتني في الله ايها
الباحثون عن الخشوع وان جاز لي ان اقول - 00:06:39
ايهما الباحثون عن قلوبكم في الصلاة اعلم اخي الحبيب ان للخشوع اسبابا تعين عليه وكما قلت هو ثمرة بصلاح القلب واستقامة
الجوارح وماذا قطعنا الصلاة وما كانت الصلاة صلة بينه وبين الله - 00:06:58
ومناجاة منه للواحد سبحانه وتعالى وما ترتب عليها اثارها تنهى عن الفحشاء والمنكر ان لم يخشع فيها المصلي ان لم يخشع فيها
واقول احبتني للخشوع جملة من الاسباب التي تعين عليها - 00:07:25

وانا اقول النفس المقصرة. عن كثير من الناس لا نذوق طعم الخشوع ولا نعرف الخشوع في الصلاة فلماذا لا يحركنا الآيات ولا يحركنا
الاوراد الداعية والاذكار في الصلاة. لا نستشعر - 00:07:48

اننا نصلی لا نستشعر اننا نقف بين يدي الله سبحانه وتعالى واحد منا اذهب ليقابل رجل من اهل الدنيا يقبل عليه بقلبه وجوارحه
فنحن حينما نذهب للصلاة نحن في الحقيقة نقف بين يدي الله سبحانه وتعالى - 00:08:10

فلماذا لا نقبل على الله جل في علاه بقلوبنا وجوارحنا الله اقول احبتني في الله الخشوع اسباب وللصلاۃ مقامات وسأذكرها على سبيل
الاختصار اول الاسباب التي تعينك على الخشوع معرفة الله سبحانه وتعالى - 00:08:32

معرفة اسمائه وصفاته لان العبد كلما تعرف على الله جل في علاه اكتثر كل ما استحضر عظمة ربه سبحانه وتعالى وداوم او دوام
مراقبته ومعيته له وهذا ايتها الاحبة المقام يعبر عنه بمقام الاحسان. فالعبد - 00:08:58

ان وصل الى منزلة الاحسان وحقق منزلة الاحسان في الصلاة فانه سيصل بقلبه الى الله جل في علاه وهو يصلی والاحسان كما لا
يخفى عليكم ان تعبد الله كأنك تراه - 00:09:30

فان لم تكن تراه فانه يراك ومعنى هذا التعبير النبوی العظيم احبتني في الله تعبد الله كأنك تراه هو استحضار عظمته والتعرف عليه
باسمائه لما تصلی وانت تعلم ان الله سمیع. يسمع الذي تقوله - 00:09:51

ان الله بصیر يراك يرى قلبك ومن عقد عليه يرى لسانك وما لهج به يرى جوارحك وما فعلت فهذا احبتني في الله يدل على انه وصلت
ان حرفت منزلة الاحسان منزلة المراقبة - 00:10:11

ومنزلة الاحسان ومنزلة المراقبة لا يمكن ان يتحققها عبد اخطأ معرفة اسماء الله سبحانه وتعالى اسماء الله جل في علاه وصفاته
سبحانه كذلك احبتني في الله من الاسباب المعينة على الصلاة - 00:10:32

تعظيم قدرها واستحضار المصلي انه واقف بين يدي الله سبحانه وتعالى كان بعض السلف اذا توضاً تغير لونه واصفر وجهه يسأل
يجيب انه تدرؤن بين يدي من كان الواحد منهم اذا كبر - 00:10:56

الصلاۃ انفصل عن العالم فصل عن العالم انفصلاما او يذكر في ترجمة عبد الله بن الزبير وكان له هيبة وكان له هيبة اذا دخل بيته
سكت اهله وخدمه وحشم وسكتوا. تمام - 00:11:23

فاما كبر للصلاۃ ارتفعت اصواتهم يسألون يعني ما هذا السبب الذي يحملكم على الكلام ثم اذا كبر الصلاۃ تتكلمون اذا دخلت لا تتكلمون
اه يعلمون ايتها الاحبة الكرام انه اذا كبر - 00:11:46

انفصل عنهم اصبح الان في عالم اخر قلبه روحه الان ليست معنا هكذا ينبغي ان تكون لذلك كم قرأنا في ترجم السلف من يريد اه ان
تقطع رجله او شيء من اعضائه لعلة ومرض يكبر او او دخل في رجله سهم يكبر ويصنعون به ما يصنعون - 00:12:04

لله الصلوة واداعنا للصلوة علـ، هذا الوحـه بـدا، عـلـ، عدم تعظيم قدرـهـا والله المستـعـان - 00:12:30

فترة ينتمي تمتمه وكأنه مشعوذ وكأنه يخاطب - 00:12:53

رأيه من الجن والله المستعان هذا يدل على عدم تعظيم قدر الصلاة هذا المقام تعظيم قدر الصلاة السبب يرتبط بمقام الاتباع في الصلاة بمعنى لا يمكن يا اخوانى ان يكون العبد - 00:13:16

مقدراً أو يقدر الصلاة حق قدرها وهو لا يتتابع في صلاته هذه هدي نبينا صلوات ربنا وسلامه عليه. من التكبير إلى التسليم في هيئاتها وكيفياتها وفي كل شيء كيف كان يقرأ - 00:13:36

كيف كان يذكر ماذا كان يقول؟ ماذا كان يسبح؟ كيف كان يضع يده؟ كيف كان يسجد؟ وكيف كان يركع؟ كيف وكيف؟ وكيف؟ هذه الاشياء كلها احبتني في الله مما يعينك على الخشوع في الصلاة. ايضا احبتني في الله من الاسباب التي تعين على الصلاة الاستعداد للصلوة - 00:13:55

وذلك بان تترنح للصلوة التفرغ الكامل ان تخرج كل ما في قلبك ذلك تأملوا ما هي اول كلمة يقولها الانسان حينما يصلی يقول الله اكبر
كاني بهذه الكلمة معناها ان الله اكبر من كل شيء يرد على قلبك وفكرك في الصلاة - 00:14:15

الآن انت الله اكبر حينما تقول الله اكبر كاني بك كل شيء سوى الله جل في علاه لا محل له في صلاتك الله اكبر من كل شيء يخطر ويرد على قلبك وعلى فكرك في صلاتك - 00:14:34

الله جل في علاه اكبر من هذا فالله جل في علاه اكبر من هذا كله. وقلنا احبتني في الله يا ابا عبادة ان الخشوع عمل قلبي وعمل جارحي. يعني يجتمع فيه عمل القلب وعمل الجوارح. نقول احبتني في الله - 00:14:52

ذلك مما يعين على الخشوع في الصلاة التأمل والتدبر فيما تقرأ وفيما يقرأ وفيما تذكر من اذكار لا تدع الايات التي تقرأها والاوراد التي تقولها التسبيح وغير ذلك من كل ما يتلفظ به في الصلاة. لا تدعي يمر على لسانك دون ان يطرق باب قلبك - 00:15:14

نقرأ نسمع ما تيسر ونكتب وننسج نقول اذكار - 00:15:41
الركوع والسجود وغير ذلك لابد ان نتدارب وان نتأمل فاذا تدبر العبد وتأمل سيفصل الى المنازل العالىات الله جل في علاه قال لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا - 00:16:00

يقولها أحد المستمعين يقول طب وماذا لو لم نخشع ولم نجد - 00:16:19

المشكلة انك ان لم تخشع ولم تجد ثق تماما لن تجد اثرا للصلوة على سلوكك ينتهي من الصلاة فستعود الى مجلس النميمة وستعود الى مشاهدة ما حرم الله - 00:16:39

وستعود الى افعالك القبيحة. لذلك نحن قلنا الخشوع هو ثمرة لصلاح القلب واستقامة الجوارح وارتباطها تلازم كلما خشع العبد في صلاته صلح قلبه استقامت جوارحه وكلما قل خشوعه كلما قل صلاح قلبه وقلت استقامة جوارحه. وايضا كلما قل صلاح قلبه -

وقلت استقامة جوارحك قل خشوعك في الصلاة فانت مطالب ايها العبد بان تصلح قلبك. ومطالب باستقامة جوارحك. طيب لماذا لا يستقيم القلب؟ ولا تستقيم الجوارح؟ مع اننا سنصلي مع اننا نرى الذين يصلون ونسمع الذين يصلون ويصومون ويعبدون الله تجدهم

القضية قضية رفع ايدي وخفض ورفع لا يا اخوانى - 00:17:47

وانما ينبغي ان يستقبل القلب والقبلة وان يكبر القلب وان يقرأ القلب وان يتذير القلب وان يخشى القلب وان يسجد القلب وان يركع القلب وان يصل القلب الى الله جل في علاه - [00:18:03](#)

ان وصل وخشى خشعت الجوارح. يخشى اللسان وينكف وينزجر عن الغيبة والاذن تخشع فتكف عن سمع ما حرم الله والعين تخشع فتكف عن النظر الى ما حرم الله جل في علاه - [00:18:21](#)

لذلك احبتي في الله هذا هو الجواب عن ذلك السر الذي نسأل عنه. وانا اصلي وافعالى القبيحة لا زلت امارسها. انت تصلي الصلاة التي ان شاء الله برئت بها ذمتك لكنك ما صليت الصلاة التي هي منزلة منزلة عالية من - [00:18:42](#)

منازل السائرين الى الله جل في علاه. ما اوصلت بقلبك الى الله سبحانه وتعالى. لذلك كما قلنا الذي ينبغي ان يصلى ينبعي ان يستحضر انه يرى الله جل في علاه - [00:19:01](#)

وان يعلم ان الله يراه حينما يكبر يرى يستحضر كانه يرى الله جل في علاه وهو مستوى على عرشه كانه يرى الجنة ويرى النار وكأنه واقف على الصراط اذا وصل الى هذه المنزلة ابشر بالخير - [00:19:14](#)

لذلك الايات التي تقرأ عليه في الصلاة حرك قلبه. لكن الايات التي ما خشى ما سمع قلبه وما سمعت جوارحه لن تشوقه الى الجنة ولن تزجره عن النيران والله المستعان. هذى مسألة نعاني منها اخواني. لذلك - [00:19:31](#)

يتأمل في حالك حينما تفرغ من الصلاة الحالة المنطقية حينما تنتهي من الصلاة وتسلم ينبغي ان تكون قد وصلت الى قمة ايمانك على درجات الايمان لكن نرى حال كثير منا مجرد ان يسلم - [00:19:52](#)

يببدأ بالغيبة يبدأ بالنعمة وعله يصرخ. ولعله ينكر على الامام او ينكر على المؤذن. وتقوم الدنيا هذا يا اخواني انا اسألكم من يصنع هذا الصنيع هل صلى قلبه خشى قلبه ما اظن يعني لو وصل الى هذه المنازل لرؤيته والخشوع عليه على الاقل - [00:20:11](#)

لمدة دقائق بعد الصلاة احسن الله عزاءنا احسن الله ما زال في صلاتنا لذلك ترى ترى يا يا مسلم الصلاة لماذا اكثر عبادة تتكرر خمس صلوات في اليوم والليلة العهد الذي بيننا وبينهم. لماذا - [00:20:37](#)

ان الصلاة اذا حق العبد الخشوع في الصلاة ورؤي اثر الصلاة فان دينه سيستقيم استقامة تامة بسبب هذه الصلاة الصلاة يا اخواني لو احافظ عليها محافظة قلب ومحافظة جوارح محافظة - [00:20:56](#)

باطن ومحافظة الظاهر كفيلة باصلاح لك دينك باذن الله جل في علاه الاشكال الكبير اننا نحافظ عليها محافظة ظاهر لا اريد ان اقول اننا لا نحافظ عليها محافظة باطل لكن تضعف وينقص محافظة الباطن عليها فاذا قلت التدبر التأمل - [00:21:21](#)

فيما يقرأ لابد ان نستحضر كيف كان السلف يصلون كيف كانت تتحرك قلوبهم عند سماع القرآن كذلك احبتي في الله استحضار القرب من الله في حالة هي اقرب حالة للعبد من الله في هذه الدنيا. وهي السجود - [00:21:45](#)

حاول ان تستشعر انك وانت تزه الله جل في علاه تسبح وانت ساجد انك الان انت قريب جدا من الله جل في علاه اذا اذا استشعرت هذا حفظك على الخشوع - [00:22:12](#)

الصلاه للامام لشيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله كلام يا اخواني جميل في هذا الباب وهو يعدد اسباب الاسباب التي تعين الخشوع يقول شيخ الاسلام وتأملوا هذه الكلمة يقول الذي يعين على ذلك شيئا يعني على الخشوع في الصلاه - [00:22:29](#)

قوه المقتضي وضعف الشاغل قوه المقتضي وظائف الشاغل اما الاول ويعني به قوه المقتضي فهو اجتهاد العبد في ان يعقل ما يقوله يفعله ويتدبر القراءة والذكر والدعاء لابد ان يجتهد العبد - [00:22:48](#)

في ان يعقل ماذا يقول وماذا يفعل يتدبر القراءة الذكر ويتدبر القراءة والذكر والدعاء ويستحضر انه مناج لله جل في علاه هذا قوه الشاغل اما قوه المقتضي اما ضعف الشاغر قال واما زوال العارض وهو ضعف الشاغل فهو الاجتهاد فيما يشغل القلب - [00:23:16](#)

اذا مدار الخشوع يا اخواني على امررين اثنين مدار الخشوع لامررين قوه المقتضي وضعف الشأن قوه المقتضي الاجتهاد بان تعقل ماذا تقول؟ ماذا تفعل؟ ان تتدبر القراءة والذكر والدعاء ضعف الشغل زوال العارض. الاجتهاد في دفع كل شيء يشغلك - [00:23:48](#)

عن الصلاه وهذا احبتي في الله اعني الاجتهاد في دفع كل ما يشغله ما يشغله لو تخيل واحد من احبتي في الله ان الذي يشغله اما ان

يكون امر دين واما ان يكون امر دنيا - 00:24:12

بمعنى الذي يشغلك امر دنيا وامر دين ولد مال رزق مرض صحة الى اخره خوف رجاء الى اخره. هذا كله علاجه في الصلاة انت الان يا من تفكر بولوك بوزيفتك برزقك بفلان الى اخره. انت الان في الصلاة انت بين يدي من يملك هذا كله - 00:24:30

انت تقف بين يدي الملك الذي يملك كل هذا فكيف تفكر بشيء وانت واقف بين يدي من يملكه ومن يتصرف به والله اعجبتني كلمة ان التي تصور حال من لم يقبل على الله بقلبه في الصلاة واقبل على غيره اقبل - 00:24:55

على غيره طلبا له يقول عجبا لمن يريد عجبا لمن انصرف قلبه عن الله في الصلاة طلبا لغير الله وكل شيء يطلب سيحصله اذا اقبل على الله في صلاته انت اقبل على الله - 00:25:23

حقيقة في الصلاة وكل ما تطلبه كل ما ترجوه كل ما تريده ستحصل لك اذا اقبلت على الله جل في علاه وكله بيده والامر امره والخلق خلقه سبحانه هذى مشكلة كبيرة حقيقة - 00:25:41

ولذلك ينبغي ان نعي النظر في صلاتنا وان نصح المسار وها هنا انه تنبئها لطيفا احبتني في الله على ان هذا الكلام عن الصلاة ينبغي لا يكون كلاما يمر علينا مرور الكرام والا - 00:25:59

لم تستفد شيئا من هذه المجالس ومن هذا العلم الذي نقوله فاقول احبتني في الله الخشوع يحتاج الى مجاهدة كما انك جاهدت نفسك على الوضوء وعلى حفظ القرآن الذي تقرأ به في صلاتك - 00:26:23

جاهد نفسك على الخشوع جاهد نفسك على الخشوع ما استطعت الى ذلك والذين جاهدوا فيما نهديهم واختتم بمثال يذكره الامام ابن القيم يا اخواني عن الذي يصلى بلا خشوع الامام ابن القيم احبتني في الله - 00:26:39

يشبه لنا العبد الذي يصلى بلا خشوع وبلا استحضار قلب برجل اخذ جارية والبسها احسنت وحالها وزينها باحسن الحل وجعلها على احسن وصف ثم اهدى هذه الجارية الى ملك من الملوك - 00:27:06

لكن بنقص شيء واحد انسان جمل جارية وزينها البسها احسن الثياب واحسن وصف يقول واهدى هذه الجارية الى ملك من الملوك لكن هذه الجارية يا عيب واحد وهي انها ميتة - 00:27:40

ميته بلا رح فهذه الهدية هل ستكون هدية مقبولة عند الملك ان هذه الهدية ستكون هدية قبيحة غير مقبولة لذلك احبتني في الله هذا المثال يضرره الامام ابن القيم في تصوير او تقرير مسألة الخشوع في الصلاة - 00:28:01

والله توضأ واحسنت الوضوء استقبلت القبلة وكبرت والى اخره لكنك بلا روح بلا قلب حاضر والله المستعان ويكفيننا احبتني في الله الحديث الذي اخرجه اصحاب السنن بسند صحيح قوله صلوات ربى - 00:28:25

وسلامه عليه من حديث عمار بن ياسر يبين ان الثواب الشواب الصلاة مترب ومترب على ما يعقل العبد من الصلاة هذا الحديث اخرجه ابو داود وحسنه الامام الالباني قال عليه الصلاة والسلام ان الرجل لينصرف - 00:28:52

وما كتب له الا عشر صلاته وسعها ثمنها سبعها قدسها خمسها ربها ثلثها نصفها هذا يا اخواني الحديث يدل على ان استحضار القلب والخشوع في الصلاة او تعلق كما سيأتي ان شاء الله تعالى معنا في ذكر المسائل الفقهية - 00:29:17

في مسألة حكم الخشوع وما يتعلق به والله المستعان الله المستعان الكلام عن الخشوع حقيقة له السجون كما يقولون لكنني اكتفي بهذا القدر ونتكلم باذن الله جل في علاه في درسنا القادم بحول الواحد الواحد - 00:29:44

عن الاحاديث التي اوردها الحافظ ابن حجر في هذا الباب سائل الرب جل في علاه وتعالى وتقدس في علي سماه ان يرزقني وياكم خشوعا الصلاة وان يرزقنا القبول عليه وان نرى اثرا للصلاه على جوارحنا انه ولـي ذلك وال قادر عليه. هذا والله تعالى اعلى واعلم - 00:30:05

صلى الله على محمد وعلى اهله واصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:30:26